

إفريقيا إلى الإفريقيين



شيخ الإسلام وسعادة الأمام
الحاج إبراهيم ابن الحاج عبدالله نياس الكولخي
عام 1959



فهذه المحاولة المتواضعة قمت بها في سبيل خدمة أهل الفيضة بما تيسر لي
من مخطوطات الشيخ إبراهيم نياس رضى الله عنه العلمية والتربوية وصولاً إلى
رضوان الله تعالى وخدمة الخير والفضل شرقاً وغرباً.
وأحبذ إلى كل من تحت يده أثر علمه يحذو حذوى في نشره وأن تتعاون جميعاً
إلى نصرة الحق لوجه الله الكريم.
والله ولي التوفيق . والسلام.

محمد المهدي إبراهيم نياس

*(Ma mission, c'est de vulgariser la vie et l'œuvre de
Cheikh Al Islam El Hadji Ibrahima Niass (RAD))*

*{My mission is to promote
Cheikh Al Islam El Hadji Ibrahima Niass (RAD) work.}*

Mohamed Mady. I. NIASS
Mouhamedmadi@hotmail.com

DEDICACE

A ma mere

Yaye Fatou N'Diaye Toure:

I Que Dieu l'accueille dans son Paradis

آمين

فضيلة الأستاذ إبراهيم محمود جوب
العضو المؤسس لرابطة العالم الإسلامي ورئيس رابطة
العلماء المغرب والسنغال

تقديم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى
آله وأصحابه أجمعين.

ويعد: فإن الرسالة المعنونة ((إفريقيا إلى الأفريقيين)) هي
من آثار قلم مولانا شيخ الإسلام الحاج إبراهيم ابن المجاهد
الكبير العلامة الحاج عبدالله نياس. وتاريخ كتابتها مثبت
في بدايتها بوضوح. والرسالة تشكل انتفاضة موفقة من
كاتبها الكبير للرد الفوري على مقالتين جائرتين لرئيس
أساقفة دكار- سنغال اسمه **لفيفر** وعنوان الرسالة
مشتقى من عنوان المقالة الأولى التي عنوانها: إلى أين تسير
إفريقيا؟.

Information: Distribution et renseignements

C Copyright Mouhmadoud Mahi Ibrahim Niass
Kaolack Medina Baye, Niass
Senegal:

(00221) 9421515

دكار (00221) 8279999

Edition – Gizo Computer Services Fagge D2 Kano
Nigeria
080 28377658 – 080 28182666

C Copyright: Mohamed Mady Niass
Tous droits reserves pour tous pays

وأما المقالة الثانية فقد كانت بعنوان "أهل تتخلي الدول
الأروبية عن إفريقيا لتستولى عليها الشيوعية أو الإسلام
وحاول القس نصير ان يخلط الأوراق متعمدا فذكر ان
بين الإسلام والشيوعية تشابها في طبيعتهما إلى آخر ثرّهاته.
ولله در شيخ الإسلام العلامة الداعية الكبير، فقد وضع
النقط على الحروف، وأستأصل شأفة الباطل "إن الباطل
كان زهوقا" (سورة الإسراء: ٨١) فجزى الله شيخنا
المجاهد الكبير خيرا، ووفقنا جميعا لترسم خطاه لإقامة الدين
بلا تفرق، والدفاع عن حياضه وشكرالك ياأخي محمد
المهدي نياس على اهتمامك بإعادة نشر الرسالة لتعميم
الفائدة. وخدمة الحق والله ولي التوفيق. والسلام.

إبراهيم محمود جوب

خادم الأمانة الخاصة

للشيخ دام بالله عزه أمين كانوا

12/9/2005

4

الحمد لله والشكر لله وما بكم من نعمة فمن الله وما
توفيقى إلا بالله ولا حول ولا قوة إلا بالله، والسلامان على
عبدنا سيدنا محمد خير خلق الله وعلى آله وصحبه ما قال
مسلم ربي الله.

أما بعد

وفي كل حي بنو سعد فإني وقفت على خطاب
مفاجئ كتبه رئيس أساقفة دكار لفقيه ونشرته مجلة "فرنسا
المسيحية" في شهر ديسمبر الجاري عام ١٩٥٩م، بمناسبة
عيد الميلاد المحترم، خطاب يمس كرامة الإسلام وكرامة
الوطن: أعني إفريقيا السوداء.

وقد أمعنت النظر في بعض فقراته فإذا هي في غاية
التعصب والتعسف، وأبدأ في رد تلك الفقرات بذكر شيء
من آي ذكر الحكيم، دستور الملة الإسلامية الذي (لا يأتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد:
سورة فصلت (٤٢)

قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتزعزعه
 الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيد الخير
 إنك على كل شيء قدير. (سورة آل عمران: ٢٦) إن
 الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة
 للمتقين. (سورة الأعراف: ١٢٨) ومن آياته الليل والنهار
 والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر
 واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون. (سورة
 فصلت: ٣٧) قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد
 ولم يكن له كفواً أحد. (سورة الإخلاص) وهكذا يتحقق أن
 البارئ تعالى هو المنان لإفريقيا وغيرها، وهو الشافي والمعافي
 ولكل وطن قوم ولكل قوم وطن ونحن قوم إفريقيا وإفريقيا
 لنا، وكل وطن سوف يحكم فيه أبناءه إن عاجلاً أو آجلاً
 مهما تأمر أعداء الجنسية الإفريقية.
 فهذا القرن العشرون تدفق فيه تيار الحرية والوطنية
 ولا يقف أمام هذا التيار شيء، فهذه البلاد كلها سوف

يتولى حكمها أهلها سواء كانوا مسلمين أو مسيحيين أو
 شيوعيين، والشعوب أقوى من الحكومات، فعلى كل حال
 حكم الأجانب في بلاد الأجانب مضى إلى غير رجعة،
 "إفريقيا إلى الإفريقيين". على أن تولي الحكم شيء
 والتمسك بالديانة شيء آخر إن رجعنا إلى الديانة، فهذا
 إعلان القرآن آخر كتاب جاء من عند الله "إن الدين عند
 الله الإسلام" سورة آل عمران (٩١). ومن لم يؤمن بإعلان
 القرآن فيؤمن بالله وحده كما قدمنا يؤمن بشيء لا يسمع
 ولا يبصر، جماد من صنع الله أو من صنع الإنسان نفسه "
 كالصليب والصور المجسدة" الله أكبر!!!

قال كاتب مسيحي: هل أقيم حد المساواة في
 الغرب بعد الثورة الفرنسية وإعلان حقوق الإنسان، ثم
 قال ألا يزال للملوك امتيازات، وللأشراف امتيازات،
 ولأصحاب الرتب والألقاب امتيازات، ولرجال الدين

امتيازات، ولحاشية الملوك والأشراف تفضيل وامتيازات
أمام القانون العام ؟

ألا ينسج هؤلاء أمام القانون العام - أثواب غير
الأثواب التي تنسج للشعب المسكين ؟ إن هؤلاء لا
يدفعون المكوس والضرائب. ثم قال: ألا تحسون أن تلك
الدول الغربية تتميز فريقا كبيرا من رجال الدين يملكون
ثلث أرض البلاد وثلث عقارات الوطن، أرضهم معافاة من
مكوس الجمرك يعفون منها وتحمل إليهم مستورداتهم
ضعف أضعاف ليتاجروا بالزيادة ويجمعوا ذهبا، هذا ما
قاله كاتب مسيحي وهكذا استعباد الناس، فالعمال
المساكين والفلاحون البائسون يدفعون الضرائب المتزايدة
والرهبان الكسالى البطالون توفر أموالهم لهم، حتى أن لكل
واحد منهم أكثر مما عند ألف مواطن من أبناء الشعب،
هذا مع دعوى العدل والإنصاف والمساواة:

لا تمجنون أسن منك فرما * يهجو أباك وحيث لا تدري

فشتان ما بين هذا وبين فرض الزكاة على الأغنياء وردها
للفقراء ! وأما التعليم والتربية والثقافة التي بذلها رسل
المسيحية كما يدعي الكاتب فعشرة في المائة إلى تعليم
مشائخ الإسلام في أكثر نواحي إفريقيا، اللهم إلا إذا كان
لا تعليم إلا تعليمهم ولا تربية إلا تربيتهم ولا ثقافة إلا
ثقافتهم، وإلا فالمساجد والجوامع والمدارس التي يدرس فيها
المتطوعون ضعف أضعاف الكنائس. ولا يوجد في كل هذا
مساعداة الحكومات بل اعتماد المسلمين في كل ذلك
على الله وعلى أنفسهم، بخلاف مدارس غير المسلمين،
فهكذا المساواة ومراعاة حقوق الإنسان !

ولقد صرح كاتبه من غير استحياء بما نصه : "
فالتقليد الأعمى والتبعية الحمقى واستعباد الضعفاء هي
تقاليد الإسلام" !!! فحبك الشيء حجاب عن مساويه،
وبغضك الشيء حجاب عن حسناته. ولهذا وصف الإسلام
بوصف دينه، فهم الذين قالوا: "الدين فوق العقل، حبا

منهم لانقياد الناس لهم ولا يبحثون عن حقائق دينهم بل

تقليد أعمى وتبعية حمقى

وكنتم إذا قوم رموني رميتهم * فهل أنا في ذا آل همدان ظالم؟

وإن تعودوا نعد والبادئ أظلم وباقي خزعلاته لا يحتاج

لجواب.

سورة طه الآية (٤٧) والسلام على من اتبع الهدى

سورة طه الآية (٤٨) والعذاب على من كذب وتولى

إبراهيم بن الحاج عبد الله نياس

الكوخى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى علمنا بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم وصلاة وسلام

على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وبعد:

لقد لف الشيخ إبراهيم رضى الله عنه عددا كبيرا من الكتب تزيد

على خمسة وسبعين اختريكم منها مايلى: نقلا عن كتاب لسيدي

محمد عبد الله ابن السيد العلوى التجانى الإبراهيمية (من أخبار

الشيخ إبراهيم) صفة ٢٠٣ ستة وعشرين مؤلفا وخمسة عشر

ديوانا وهى على التوالى:

مؤلفاته:

- كاشف الإلباس

- رفع الملام عن قبض ورفع اقتداء بسيد الأنام

- تبصرة الأنام فى أن العلم هو الإمام

- نجوم الهدى فى كون نبينا أفضل من دعا إلى الله وهدى

- تنبيه الأذكياء فى كون أحمد التجانى خاتم الأولياء

- مسرة المجامع فى مسائل الجامع

- وجه التحقيق في كون جامع مدين هو العتيق
- تحفة أهل الحاضرة بما ينفع الحاج سيما في الطائرة
- الحجة البالغة في كون إذاعة القرآن في الراديو سائغة
- القبض الاحدى في المولد المحمدى
- إرشاد السارين في عدم زكاة "هارين"
- السر الأكبر
- إفريقيا إلى الإفريقيين
- الجواب الشافى عن حلق الشعر
- إفادة المريد في الجواب عن أسئلة السيد محمد بن محمد العيد
- تحفة الأطفال في حقائق الأفعال
- جواهر الرسائل
- البيان والتبيين عن التجانية والتجانيين
- الجواب الموسع عن نازلة السلم
- كشف الغمة في رفع مرء علماء الأمة في توحيد الرؤية
- رسالة التوبة
- رسالة انيامى

- سبيل السلام في إبقاء المقام
- الصارم الأحمدي في قطع تليسات ابن احمدي
- الأنوار السطع

المحفوظات من أملاء الشيخ تلقائيا

أشعار الشيخ:

- تيسير الوصول إلى حضرة الرسول
- إكسير السعادات في مدح سيد السادات
- سلوة الشجون في مدح النبي المامون
- الأروة الوثقى في الإستغاثة بسيد الورى
- شفاعة الأسقام في مدح سيد الأنام
- مناسك أهل الوداد في مدح خير العباد
- نور الحق فمدح الذى جاء بالصدق
- سير القلب بمدح مصطفى الحب إلى حضرة الرب
- جبر الكسر في مدح شفيع يوم الحشر
- طيب الأنفاس في مدح شيخنا أبى العباس
- تحفة أطائب الأنفاس

في خدمة التراث الإسلامي السنغالي
بسم الله الرحمن الرحيم

هذا وقد أذنت السيد الكريم الحاج منتقى تيجاني
عثمان في طبع هذا الكتاب ويسمى (إفريقيا إلى
الإفريقيين))

ليتنفع به الأحاب والأخوان محمد المهدي إبراهيم عن إذن
أخيه الكريم محمد الماحي إبراهيم
والله أسأل أن ينفع به جميع المسلمين والمسلمات لا
سيما أحاب الشيخ إبراهيم رضي الله عنه ءامين كانوا
نيجيريا.

اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما
سبق ناصر الحق بالحق والهادي إلى صراطك المستقيم
وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم. سبحان ربك رب
الغزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.
آمين.

- جلاء الصدور
- نواذر الحكم في وصايا المريدين وطلاب العلم
- الكبريات الأحمر في التوسل بأوائل السور
- مفتاح العطية

ختام الكتاب
سلاسل السعادة والإحقاق في أسانيد شيخنا أبي إسحاق
ديوان الكامل في وصف المربي الكامل